

اللاشيء

إلى صديقي الغائب

ياصديقي
ليس للورد أن يفوح بغير عطره
إذن.... لماذا ليس وسعي أنا
أن أكون أنا؟
حين كنت اقرأ قصتنا السابقة
وأسمع نباحك "الأممي"
ومواءك "الوطني" وراء النخيل
صور الحشرات تحتشد
في داخلي
ترسم شكل طفولتنا المقبلة
وتحضر قصيدتي للبذاءة

مارأيك الآن
نسير وراء البذاءات وانهيبار لسانني
في مجارير الممنوع
نتموج في الرمل قليلاً
نتسربل حفلة غوط الديموقراطيات
نقتات على أوردة النمل
نطلع من قلب الساقية المرة
نعبث بالريح أو الريح بنا تعبث
ننحاز إلى اللاشيء
أو اللاشيء لنا ينحاز
ننشد إلى أرصفة الشحاذين
نعب أسارير الجوع... نهدهدها
نتقياً مانقراً
نثرثر فوق الورد سفالتنا
ونتجشأ عنا ثقل الأسماء
مارأيك؟

ملاحظتان

1

ياصديقي: حين نخط شعاراتنا ونلوك الضوء منها
لا نصل إلا لدكنتها الموحشة

2

بعض أجمل أو أقبح الكلمات هنا
من خارج القصيدة

ياصديقي
إن الكلمات التي شربنا روحها
من رجرجة النهدين واهتزاز النخيل
أفلتت من شفاهنا وانزلت
من أصابعنا
فاستقرت
على سرة البطن
ركاماً من الرغبات

إن الأشياء تموت قبل الأوان
سألقي عليك الآن رغبتني في الجنون
والتهام التراب
خلف آثار امرأة لم أكن إلا لعفتها المبتذلة
وانفلات شعاراتها من رعشة القلب
أتهياً للقصيدة

منذ قليل
حاولت أن أعشق امرأة ليست هي
واحط كما نورس فوق شواطئها
لكن،
ليست قوائم الحمير فقط
لا تعرف التمرد
ياصديقي
القلب أيضاً

أمس
كنت منشغلاً
لا أتذكر غير ولادتي الأولى
وأبي... كان يستحم من ثقل الليالي.
الله

ما أروعا نطفته الأولى
لم تكن ذلك الليل تستمع لبيانات السياسة
ولا تعرف القمع أو إنشطار الأحزاب
ولا إنني سأدلف نحو القبر يوماً
لأغفو مطفاً العينين هناك
وحيداً..... مع الشواهد